

الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق الموت لدى المسنين المكفوفين والمسنين المبصرين (دراسة وصفية بولاية الوادي)

د. عبد الناصر غربي
جامعة حمه لخضر الوادي (الجزائر)

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية لمعرفة مستويات الصلابة النفسية ومستويات قلق الموت لدى عينة من المسنين المكفوفين، والمسنين المبصرين، قوامها 64 فردا، ومن ثم معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق الموت لدى أفراد العينة، وكذا معرفة الفروق في الصلابة النفسية وفي قلق الموت لديهم، تبعا لمتغيري الإعاقة البصرية، والجنس. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وقلق الموت لدى أفراد العينة، ووجود فروق دالة إحصائية في المتغيرين تبعا لمتغير الإعاقة البصرية، في حين عدم وجود فروق تبعا لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاح: الصلابة النفسية؛ قلق الموت؛ الإعاقة البصرية؛ الشيخوخة.

Abstract:

The present study aims to determine the level of Psychological Hardiness and levels of death anxiety among a sample of elderly blind, the elderly sighted, strong 64-member, and then find out the relationship between mental toughness and death anxiety among respondents, as well as the knowledge of the differences in mental toughness in death anxiety they have, depending on the variables of disability visual, and sex.

The results showed a statistically significant differences between mental toughness and death anxiety among respondents relationship, and the presence of statistically significant differences in the two variables depending on the variable visual impairment, while no differences according to gender..

Keywords: Psychological Hardiness; death anxiety; Blindness; aging.

مقدمة:

يختلف كبار السن فيما بينهم اختلافا جوهريا في الخصائص والمميزات، حيث أن الاختلافات بين المسنين أكثر وضوحا منها لدى من هم أقل منهم؛ من الكهول والشباب والأطفال، وقد أكد "بورستن-1982" أن بعض الوظائف لدى المسنين تتناقص، وأن بعض المهارات تختلف عما كانت عليه سابقاً، كما أكد على أن المدى الواسع من الاختلافات يجعل من تعميم مفهوم واحد على كل المسنين شيء صعب¹.

وللفظة الشيخوخة معاني كثيرة في اللغة العربية منها بيباض الشعر ومنها ما استبان عليه تقدم العمر ومنها التبجيل والاحترام²، ومن ذلك يمكن القول أن أنواع الشيخوخة تتعدد وتختلف فلا يمكن بالتالي أن نضع نمودجا موحدا لها، وبالتالي فإن هناك نماذج مختلفة لتحديد مفهوم وخصائص كبار السن، من ذلك نذكر النمودج البيولوجي، النمودج السلوكي، النمودج الاجتماعي... وغير ذلك.

ومن الخصائص الأساسية لمرحلة الشيخوخة تناقص بعض الوظائف الأساسية عن مستواها المعتاد في مرحلة الشباب والكهولة، وخصوصا ما يتعلق بالوظائف الحسية الحركية، كصعوبة الحركة، وتراجع في مستوى حاسة الشم والذوق، وصعوبة المضغ نتيجة سقوط الأسنان، ونقص السمع، وفقدان البصر أو ضعفه.

يعود فقدان البصر لدى بعض المسنين لعوامل وراثية جينية، فبعض العائلات يفقد أعضاؤها البصر في مرحلة الكهولة، وعائلات أخرى لا تتأثر حاسة البصر لديهم حتى بعد سن 80 سنة، كما أن فقدان البصر لدى بعض المسنين قد

يرجع لعوامل أخرى كثيرة، كالأمراض، والحوادث... وغيرها، وهو ما يؤثر المهام الشخصية والاجتماعية للمسن، الشيء الذي ينعكس بصورة واضحة على حالته النفسية والمعنوية.

ومن أهم ما يميّز مرحلة الشيخوخة من الناحية النفسية، شعور المسنين بالوحدة، ونقص القيمة، والكآبة المتكررة، كما يتميز المسنون مقارنة بحالتهم في المراحل العمرية السابقة بكون مشاعرهم تصبح مرهفة للغاية، وتزداد سرعة التوتر والانفعال لديهم، وهو ما يسمى بنقص "الصلابة النفسية" لدى بعض المسنين.

ومن أخطر ما يشعر به الأفراد -من الناحية النفسية- في مرحلة الشيخوخة الشعور بالكآبة والقلق، ذلك أن الكآبة هي السبب الأكثر انتشارا للرغبة في الموت أو الانتحار، والقلق هو أخطر الاضطرابات النفسية على وظائف الفرد البيولوجية والنفسية والاجتماعية، ومن أبرز أنواع القلق لدى المسن ما يسمى بـ: "قلق الموت".

لذا تحاول الدراسة الحالية البحث في علاقة الصلابة النفسية بقلق الموت في مرحلة الشيخوخة، مع التركيز على أثر عامل فقدان البصر لدى المسن في ارتفاع أو انخفاض مستويات كل من الصلابة النفسية وقلق الموت، بالإضافة لدراسة تأثير عامل الجنس.

I. إشكالية الدراسة:

اهتمت كل الديانات السماوية اهتماما بالغاً بموضوع الموت، فللموت أهمية مركزية في كل ديانة، وفي كل نسق فكري وفلسفي متماسك، ولقد استخدمت حالة النوم على أنها شبيهة طبيعية للموت، فقد صور قدماء اليونان النوم (Hypnose) على أنه أخ توأم للموت، وفي القرآن الكريم يعتبر النوم بأنه الوفاة الأولى للإنسان في الحياة ولكنها وفاة مؤقتة، ففي سورة الأنعام يقول الله تعالى: «وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار» الآية 06

وعلى الرغم من كونه حقيقة محتومة لدى كل الكائنات، إلا أنه يرتبط لدى كل الأفراد بنوع من الخوف والقلق، وهو ما يسميه الباحثون بقلق الموت، الذي تزداد درجته وتتحفض نتيجة لعوامل عديدة؛ كالسن، والحالة الاجتماعية، والتكوين الروحي أو الديني، كما يرتبط بحالة الفرد الجسمية والنفسية، فنظرة الشخص لذاته تختلف بين السليم والمريض، وبين الكبير والصغير. ويلاحظ أن المسن، وخصوصاً فاقد البصر تكون نظرتة لذاته أكثر سلبية من نظرة الشاب أو الكهل المبصر، ذلك أن تلك المشاعر تعتمد بدرجة كبيرة على مشاعر واتجاهات الآخرين نحو الفرد، وخصوصاً الأشخاص الذين يمثلون أهمية في حياته، وبالتالي فإن الوالدين والأقارب والمعلمين والجيران يؤثرون تأثيراً بالغاً في الحالة النفسية والمعنوية للمسن والمكفوف، وهو ما ينعكس على قوته وصلابته النفسية التي يواجه بها ظروفه الاجتماعية والصحية والنفسية، وخصوصاً ما تعلق منها بحالات القلق عموماً، وحالة قلق الموت بشكل خاص.

ومن خلال ما سبق تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية وقلق الموت لدى عينة من المسنين بولاية الوادي، ودراسة العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق الموت، بالإضافة للتحقق من وجود فروق في الصلابة النفسية وفي قلق الموت تبعاً لمتغيري الإعاقة والجنس.

II. تساؤلات الدراسة:

1. ما مستوى الصلابة النفسية وقلق الموت لدى المسنين المكفوفين ولدى المسنين المبصرين؟
2. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وقلق الموت لدى أفراد العينة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الإعاقة؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الإعاقة؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس؟

III. فرضيات الدراسة :

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وقلق الموت لدى أفراد العينة
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الإعاقة
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الإعاقة.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس.

IV. أهداف الدراسة:

- معرفة مستوى الصلابة النفسية ومستوى قلق الموت لدى المسنين المكفوفين والمبصرين
 - دراسة العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق الموت لدى المسنين المكفوفين ولدى المسنين المبصرين
 - معرفة الفروق في الصلابة النفسية وفي قلق الموت تبعاً لمتغير الإعاقة و متغير الجنس
- V. أهمية الدراسة :** تظهر أهمية الدراسة في كونها تبحث في بعض الخصائص النفسية والانفعالية لفئة المسنين، والمسنيين المكفوفين، وهي فئة قلما تجد دراسة تهتم بها، نظراً لصعوبة التعامل معها، كما أن الدراسة الحالية مهمة لكونها تدرس موضوع الصلابة النفسية الذي يعدّ من المتغيرات الضرورية التي يجب تطويرها لدى الأفراد لاتقاء العديد من الاضطرابات الناتجة عن ضعفه ونقصانه، وأهمية الدراسة تتجسد بشكل أكبر في دراستها لموضوع قلق الموت الذي عزف عن دراسته علماء النفس القدامى، وبعض المحدثين كذلك.

VI. التحديد الإجرائي لمتغيرات الدراسة:**1. الصلابة النفسية:**

- يعرفها "مخيمر - 1996" بأنها اعتقاد الفرد بأنه يمكنه أن يكون له تحكم في ما يلقاه من أحداث، ويتحمل مسؤولية ما يتعرض له من أحداث، وأن ما يطرأ على جوانب حياته من تغيير هو أمر ضروري للنمو، أكثر من كونه تهديد وإعاقة له، وفي الدراسة الحالية يتم حسابه باستخدام مقياس (مخيمر - 1996) لقياس الصلابة النفسية.³
- 2. قلق الموت:** يعرفه "هولتر" بأنه "استجابة انفعالية تتضمن مشاعر ذاتية من عدم السرور والانفعال المعتمد على تأمل أو توقع أي مظهر من المظاهر العديدة المرتبطة بالموت، وفي الدراسة الحالية يتم حسابه باستخدام مقياس (عبد الخالق، 2003) لقياس قلق الموت.⁴
- 3. المسنونون:** هم الأفراد القاطنون بولاية الوادي، والذين تتجاوز أعمارهم (60 سنة)، إناثاً أو ذكورا، مكفوفين أو مبصرين، ولا يعانون من عاهات أو إعاقات أخرى.

4. المكفوف:

- 5.** هو ذلك الفرد الذي لا يستطيع أن يميز بين الأشياء بصرياً، وليس له أي قدرة على الابصار مطلقاً.⁵

VII. الإطار النظري للدراسة**أولاً: الدراسات السابقة لمتغير الصلابة النفسية:**

1. دراسة مخيمر (1997): على عينة من الطلبة وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في متوسط درجات ذكور والإناث في الصلابة النفسية، والمساندة الاجتماعية والضغط⁶
2. دراسة فائقة محمد بدر (2008): على عينة بلغت 70 معلمة من معلمات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، وقد توصلت الدراسة لوجود ارتباط سالب دال بين أبعاد حدة الغضب والمشاعر الانفعالية المصاحبة للغضب، والتصرفات والأنماط السلوكية المرتبطة بالغضب، ومع الدرجة الكلية لمقياس الخبرات الانفعالية المرتبطة بمواقف الغضب، ووجود فروق دالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الصلابة النفسية في أبعاد حدة الغضب، والمشاعر

الانفعالية المصاحبة للغضب، والتصرفات والأنماط السلوكية المرتبطة بالغضب، والدرجة الكلية لصالح منخفضي الصلابة النفسية، بالإضافة لوجود ارتباط دال موجب بين السن وأبعاد حدة الغضب، والمشاعر الانفعالية المصاحبة للغضب، والتصرفات والأنماط السلوكية المرتبطة بالغضب، والدرجة الكلية، ووجود ارتباط موجب بين السن ودرجات الصلابة النفسية للأبعاد والدرجة الكلية.⁷

3. **دراسة تفاحة، جمال السيد (2009):** على عينة من المسنين المقيمين في أسرهم، والمقيمين بدور الرعاية من الجنسين، وتكونت عينة الدراسة من 120 مسناً، وتوصلت الدراسة لوجود فروق في الصلابة النفسية والرضا عن الحياة بين المسنين تبعاً للإقامة وللجنس، وعدم وجود فروق دالة إحصائية للتفاعل بين المتغيرين المذكورين، سواء في الصلابة النفسية أو في الرضا عن الحياة، إضافة إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى جميع أفراد العينة المدروسة.⁸

4. **دراسة حسان، منال رضا (2009):** على عينة من 300 معلمة رياض أطفال بمحافظة الغربية، وتوصلت الدراسة إلى حصول معظم أفراد العينة على درجات مرتفعة في قلق المستقبل، ووجود علاقة بين قلق المستقبل والصلابة النفسية (بأبعاده الثلاثة؛ الالتزام، والتحكم، والتحدي)⁹

5. **دراسة آيات محمود شاكر الفتلاوي (2011):** على عينة من طلبة جامعة كربلاء من الجنسين للدراسة الصباحية فتوصلت الباحثة إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى عالي من الصلابة النفسية، وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الصلابة النفسية ولصالح الذكور، عدم وجود فروق في مستوى الصلابة النفسية بين التخصص العلمي والإنساني، وأن طلبة الجامعة لديهم مستوى عالي من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، حيوية الضمير).¹⁰

ثانياً: الدراسات السابقة لمتغير قلق الموت:

1. **دراسة لاندين و موان- Landan and Moan (1978):** على عينة من 25 شيخاً في دار للمسنين، وتوصلا إلى أنه لا فرق بين الإناث والذكور في قلق الموت، وأن الشخصية المحققة للذات تظهر تعاملاً أفضل في مرحلة الشيخوخة.¹¹

2. **دراسة ساندرس وآخرين - Sanders and all (1980):** على عينة مكونة من 31 شيخاً من السود و 31 شيخاً من البيض، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة قلق الموت لدى السود أعلى من درجة البيض، وأن درجة قلق الموت لدى الإناث أعلى من درجة الذكور.¹²

3. **دراسة جعفر أبو صاع (2010):** على عينة قوامها (120) من السكان المجاورين للمصانع الإسرائيلية تم اختيارها بطريقة عشوائية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود درجة عالية جداً من قلق الموت لدى أفراد العينة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة قلق الموت تبعاً لمتغير العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي.¹³

4. **دراسة الحلو، بثينة (2011):** على عينة من 40 فرداً من المسنين المتقاعدین، وعينة من الشباب بلغت 60 طالباً، وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب أكثر قلقاً من الشيوخ، وأن الذكور أقل قلقاً من الإناث.¹⁴

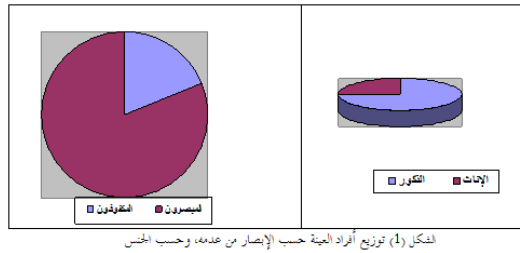
VIII. منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي (الاستكشافي، الارتباطي والمقارن)

IX. عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة صدفية (عرضية)، بحيث تم توزيع أداتي الدراسة على كل مسن من المسنين الذين وجدهم الباحث في أحد المؤسسات العمومية التي يقصدها المسنون غالباً (البلدية، المستشفيات، المساجد)، غير أنه تعذر على بعض المسنين الإجابة على بنود المقياسين بسبب كونهم أميين يجهلون القراءة والكتابة،

أو بسبب انشغالهم واستعجالهم، كما ان بعض المسنين رفضوا الاشتراك في الدراسة، بسبب صعوبة إقناعهم بفائدتها العلمية، أما المكفوفون فقد تم قراءة البنود عليهم بندا بندا، وتسجيل إجاباتهم على البنود. يذكر أن الباحث وجد صعوبة كبيرة في إيجاد عينة من المسنّات الإناث، بالنظر لطبيعة المنطقة المحافضة (جنوب الجزائر-وخصوصا ولاية الوادي)، التي يصعب فيها إيجاد عينة كافية من النساء المسنّات خارج بيوتهن، وتحرّج من خرجت منهن من الكلام مع رجل أجنبي عنها. وعلى الرغم من ذلك تمكن الباحث من اشراك 3 مكفوفات، و13 مسنّة مبصرة، وبالتالي فإن العدد الإجمالي لأفراد عينة الدراسة الحالية هو 64 مسنا، أعمارهم بين (63-79)، والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات المدروسة			
المجموع	المسنون المبصرون	المسنون المكفوفون	
48	39	09	الذكور
16	13	03	الإناث
64	52	12	المجموع

يتضح من خلال الجدول السابق أن عدد الذكور في العينة المعتمدة أكبر من عدد الإناث، كما ان عدد المسنين المبصرين في العينة أكبر من عدد المسنين المكفوفين، والشكل الموالي يوضح ذلك



الشكل (1) توزيع أفراد العينة حسب الإحصار من عدمه، وحسب الجنس

X. المجال المكاني للدراسة: تمت الدراسة الميدانية للدراسة الحالية على عينة من المسنين المتواجدين في أحد المؤسسات العمومية التالية؛ (دار البلدية، المستشفيات، المساجد) وذلك في مختلف مناطق ولاية الوادي- الجزائر

XI. المجال الزمني للدراسة: تم إجراء العمل الميداني للدراسة الحالية على امتداد 03 أسابيع كاملة؛ وذلك انطلاقا من تاريخ (يوم الأحد 08 ماي- إلى غاية يوم الأحد 29 ماي من سنة 2016)

XII. أدوات الدراسة :

1. مقياس الصلابة النفسية: إعداد "مخيم" ويضم المقياس 47 بندا، تتدرج ضمن 3 أبعاد (الالتزام، التحكم، التحدي) تتم الاجابة عليها بأحد البدائل 3 (تتطبق دائما، ودرجته 3- تتطبق أحيانا، ودرجته 2- لا تتطبق أبدا، ودرجته 1) وبالتالي فإن أدنى درجة ممكنة للصلابة النفسية هي 47، وأعلى درجة ممكنة هي 141، وعليه تصنف مستويات الصلابة النفسية كالتالي: (47- 78 منخفض)، (79- 109 متوسط)، (110- 141 مرتفع).¹⁵

• **صدق مقياس الصلابة النفسية:** تم حساب الصدق الخارجي لبنود مقياس الصلابة النفسية بالاستعانة بآراء (11) محكما متخصصا في علم النفس وعلوم التربية، بجامعة "حمة لخضر - بالوادي" وجامعة "قاصدي مرباح- بورقلة"، وقد تم اعتماد نسبة 80% من الاتفاق بين المحكمين، كميّار لقبول الرأي أو رفضه، وقد كانت معظم الآراء تؤكد على تعديل بعض المفردات الواردة في بنود المقياس، بما يتناسب مع عينة الدراسة، ومع عاداتهم وتقاليدهم.

كما تم استخدام معادلة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) على عينة عشوائية بسيطة من ولاية الوادي مكونة من 36 فرداً، حيث بلغ معامل اختبار "ت" (13.419)، وهو دال عند مستوى الدلالة 0.01، وبالتالي فإن الاختبار صادق وصالح للتطبيق في الدراسة الأساسية.

• **ثبات مقياس الصلابة النفسية:** تم التأكد من ثبات مقياس الصلابة النفسية على نفس العينة الاستطلاعية المستخدمة في قياس الصدق التمييزي، وذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية لبنوده، حيث تم تصنيف البنود إلى فردية وزوجية، ثم تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" الذي بلغ (0.728)، وهو معامل ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01، ومنه يمكن القول أن المقياس ثابت وصالح للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

2. مقياس قلق الموت: تم استخدام مقياس (عبد الخالق، 2003) لقياس قلق الموت والمكون من (20) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي:

1- مجال الخوف من أمراض مميتة، وتقيسه الفقرات السبعة الأولى (من 1 إلى 7)

2- مجال سيطرة فكرة الموت، وتقيسه الفقرات السبعة التي تليها (من 8 إلى 14)

3- مجال التفكير المستمر في الموت، وتقيسه الفقرات الستة الأخيرة (من 15 إلى 20)

تتم الاجابة على بنوده بأحد البدائل الخمسة (كبيرة جداً، ودرجته 5- كبيرة، ودرجته 4- متوسطة، ودرجته 3- قليلة، ودرجته 2- قليلة، ودرجته 1) وبالتالي فإن أدنى درجة ممكنة لقلق الموت هي 20 درجة، وأعلى درجة ممكنة هي 100، لذا تصنف مستويات قلق الموت كالتالي: (20- 46 منخفض)، (47- 73 متوسط)، (74- 100 مرتفع).¹⁶

• **صدق مقياس قلق الموت:** المقياس المستخدم صادق عربياً ودولياً، حيث قام "عبد الخالق" بحساب الصدق الخارجي للبنود بمساعدة (12) محكماً متخصصاً في علم النفس والطب النفسي، وفي الدراسة الحالية تم التأكد من صدق الأداة باستخدام معادلة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) على عينة عشوائية بسيطة من ولاية الوادي مكونة من 36 فرداً، حيث بلغ معامل اختبار "ت" (18,73)، وهو دال عند مستوى الدلالة 0.01، وبالتالي فإن الاختبار صادق وصالح للتطبيق في الدراسة الأساسية.

• **ثبات مقياس قلق الموت :** تم التأكد من ثبات مقياس قلق الموت على نفس العينة الاستطلاعية المستخدمة في قياس الصدق التمييزي، وذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية لبنوده، حيث تم تصنيف البنود إلى فردية وزوجية، ثم تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" الذي بلغ (0.815)، وهو معامل ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01، ومنه يمكن القول أن المقياس ثابت وصالح للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

XIII. الأساليب الإحصائية المستخدمة : تم إجراء المعالجة الإحصائية بواسطة برنامج SPSS، وذلك باستخدام:

❖ المتوسط الحسابي

❖ الانحراف المعياري

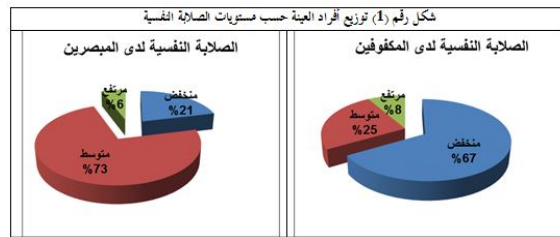
❖ اختبار "ت" لعينتين مستقلتين

XIV. نتائج الدراسة

1. **عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول:** ينص التساؤل الأول في الدراسة الحالية على "ما مستوى الصلابة النفسية لدى المسنين المكفوفين و لدى المسنين المبصرين؟ وفي ما يلي يتم عرض نتائج أفراد العينة الاستكشافية المكونة من المسنين المكفوفين و المسنين المبصرين والبالغ عددهم 64 فرداً، في الجدول التالي:

جدول رقم (2) نتائج أفراد العينة على مقياس الصلابة النفسية					
المسنين المبصرين			المسنين المكفوفين		
النسبة	العدد	المستوى	النسبة	العدد	المستوى
21 %	11 أفراد	منخفض	67 %	8 أفراد	منخفض
73 %	38 فردا	متوسط	25 %	03 أفراد	متوسط
06 %	03 أفراد	مرتفع	08 %	01 فرد	مرتفع
100 %	52 فردا	المج	100 %	12 فردا	المج
مجموع الدرجات: 4843			مجموع الدرجات: 773		
المتوسط الحسابي: 93.13			المتوسط الحسابي: 64.42		

يتضح من خلال الجدول السابق أن معظم المسنين المكفوفين (08 أفراد) حصلوا على درجات تقع المستوى المنخفض من مستويات الصلابة النفسية، وهو ما يمثل نسبة مئوية تقدر بـ: 67 %، أما المتوسط الحسابي لدرجات جميع الأفراد فيبلغ (64.42)، ذلك أن مجموع درجات الأفراد يبلغ (773 درجة) وهو يقع كذلك في المستوى المنخفض من مستويات الصلابة النفسية. أما المبصرون فإن (38) منهم حصلوا على درجات تقع في المستوى المتوسط من مستويات الصلابة النفسية، وهو ما يمثل 73 %، أما المتوسط الحسابي لدرجاتهم فيبلغ (93.13)، وهو يقع كذلك في المستوى المتوسط من مستويات الصلابة النفسية. وفي ما يلي شكل يوضح مستويات الصلابة النفسية:

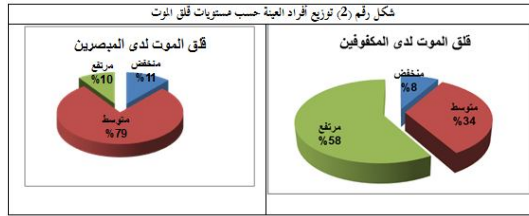


وتتوافق النتائج المتوصل إليها مع بعض الدراسات التي تؤكد على أن المشكلات الصحية والاجتماعية تؤثر في الصلابة النفسية للفرد، حيث تشير "كوبازا - Kobasa" إلى أن التعرض للأحداث الشاقة أمر ضروري، ومساعد للفرد من أجل الارتقاء والنضج الانفعالي والاجتماعي، وأن الفرد قد يقوى، وقد يضعف عند تعرضه لهذه الأحداث¹⁷ (كوبازا، 1983)، وهو ما أكدته دراسات أخرى مثل (Gerson, 1998)¹⁸، (مخيمر، 2002)، (تتهيد، 2011)¹⁹.. وغيرها، يضاف لذلك أن معظم المكفوفين قد تعرضوا لفقدان البصر منذ فترة طويلة، الشيء الذي زاد في تراجع صلابتهم النفسية، نتيجة الأحداث والمواقف الكثيرة التي عايشوها.

2. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني: ينص التساؤل الثاني في الدراسة الحالية على " ما مستوى قلق الموت لدى المسنين المكفوفين و لدى المسنين المبصرين؟"، وفي ما يلي جدول يلخص النتائج:

جدول رقم (3) نتائج أفراد العينة على مقياس قلق الموت					
المسنين المبصرين			المسنين المكفوفين		
النسبة	العدد	المستوى	النسبة	العدد	المستوى
11 %	06 أفراد	منخفض	08 %	01 أفراد	منخفض
79 %	41 فردا	متوسط	34 %	04 أفراد	متوسط
10 %	05 أفراد	مرتفع	58 %	07 فرد	مرتفع
100 %	52 فردا	المج	100 %	12 فردا	المج
مجموع الدرجات: 2968			مجموع الدرجات: 1029		
المتوسط الحسابي: 57.08			المتوسط الحسابي: 85.75		

يتضح من خلال الجدول السابق أن 07 من المسنين المكفوفين حصلوا على درجات تقع المستوى المرتفع من مستويات قلق الموت، وأن فردا واحدا فقط حصل على درجة منخفضة، بينما حصل 04 أفراد على درجات متوسطة، كما يظهر أن المتوسط الحسابي لدرجاتهم يبلغ (85.75) وهو يقع في المستوى المرتفع، بينما يقع المتوسط الحسابي لدرجات المسنين المبصرين (57.08) في المستوى المتوسط، وفي ما يلي شكل توضيحي (دائرة نسبية):



الشكل (2) توزيع أفراد العينة حسب مستويات قلق الموت

ومن خلال النتائج سالفة الذكر يمكن القول أن قلق الموت لدى عينة المسنين المكفوفين مرتفع بالمقارنة مع المسنين المبصرين، ذلك أن المبصرين يتغلبون على مشاعرهم السلبية أثناء ممارسة العديد من النشاطات التي يعجز عن ممارستها فاقد البصر، كما أن معظمهم يشعر بالاستقلالية والكفاءة.

3. عرض ومناقشة الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى في الدراسة الحالية على "لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وقلق الموت لدى أفراد العينة"

الدلالة	مستوى الدلالة	"ر" المجدولة	"ر" المحسوبة	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	مجموع الدرجات	
دالة	0.01	0.32	-0.618	62	87.75	5616	الصلابة النفسية
					62.45	3997	قلق الموت

تشير النتائج المعروضة في الجدول السابق إلى دلالة العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية وقلق الموت لدى أفراد العينة، وأن العلاقة بين المتغيرين علاقة عكسية، أي أنه كلما زادت الصلابة النفسية لدى الفرد انخفضت مستويات قلق الموت لديه، وهو ما يؤكد على أهمية الصلابة النفسية في المحافظة على قدر معتبر من الارتياح النفسي، وعدم القلق إزاء حادثة الموت، أو إزاء أحداث أخرى، وذلك لتأكيد العديد من الدراسات الارتباط الوثيق بين قلق الموت، والقلق العام، مثل دراسة (تراميل وآخرون) (ديليلاند و تمبلر) (بويار)²⁰

وحسب (لستر -Lester، 1967) فإن قلق الموت يرتبط بالصحة النفسية للفرد، وأن كبار السن الذين تكون حالتهم الصحية والنفسية جيدة (صلابتهم النفسية مرتفعة)، ينخفض لديهم مستوى قلق الموت، أما المسنين المنطويين اجتماعيا والذين تكون أنشطتهم محدودة فإنهم أكثر قلقا إزاء الموت.²¹

4. عرض ومناقشة الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية في على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الإعاقة"، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مجموع الدرجات	عدد الأفراد	
0.000	6.382	62	5.34	64.42	773	12	مكفوفين
			9.34	93.13	4843	52	مبصرين

يظهر من خلال الجدول السابق أن مستوى الدلالة (0.000) أقل من (0.05)، وبالتالي فإن الفرق دال إحصائياً بين المسنين المكفوفين والمسنين المبصرين في مستويات الصلابة النفسية، وهو ما يظهر الأثر الذي تتركه الإعاقة البصرية على الأفراد عموماً وعلى المسنين بشكل خاص في خفض مستويات الصلابة النفسية لديهم، وتشير دراسة (ساندرس وآخرون، 1980) إلى أن إحساس الفرد بالنقص، يجعله يحس بضعف في تقدير الذات، مما يقلل من اتزانه الانفعالي وصلابته النفسية، سواء عند الأفراد السود أو عند كل الأفراد الذين لا يجدون تقديراً اجتماعياً كافياً، كما أن معظم فاقد البصر يكوّن اتجاهات سالبة نحو الحياة، نتيجة إحساسهم بالعجز وعدم الكفاية²²، فقد أشارت دراسة (تفاحة، 2009) إلى ارتباط مفهوم الرضا عن الحياة لدى الفرد بصلابته النفسية²³، كما أكدت دراسة (حسان، 2009) علاقة الصلابة النفسية بقلق المستقبل لدى الفرد، فالفرد الكفيف يكون أكثر قلقاً على مستقبله في ظل إعاقته من جهة، وشيخوخته وعجزه من جهة أخرى²⁴.

5. عرض ومناقشة الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة في الدراسة الحالية على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس" وفي ما يلي يتم عرض النتائج المحصل عليها من تطبيق مقياس الصلابة النفسية على ذكور وإناث عينة الدراسة، في الجدول الموالي:

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مجموع الدرجات	عدد الأفراد		
0.817	0.846	62	7.18	88.23	4235	48	ذكور	الصلابة النفسية
			3.84	86.31	1381	16	إناث	

يظهر من خلال الجدول السابق أن مستوى الدلالة (0.817) أكبر من (0.05)، وبالتالي فإن الفرق غير دال إحصائياً بين الذكور والإناث من أفراد العينة، حيث أن متوسط درجات المسنين الذكور في الصلابة النفسية يقترب كثيراً من متوسط درجات الإناث المسنات، وقد يرجع ذلك لطبيعة المنطقة المحافطة، وللتكوين الديني لجميع الأفراد ذكورهم وإناثهم، بشكل يجعل صلابتهم النفسية مقاربة بشكل واضح، وكذا نتيجة لتشابه الظروف الحياتية التي عاشوها في الماضي، والتي يعايشونها في الحاضر، ففي الماضي البعيد لأفراد العينة، يوم كانوا شباباً وفتيات، أي في الأربعينيات والخمسينيات من القرن السابق لم تكن حياة سكان منطقة الوادي معقدة سواء للرجل أو المرأة، فقد كان الرجال والنساء يعملون سوياً في نفس المهام (الفلاحة، تربية المواشي، النسيج... الخ)، ويشتركون في الحاضر في المهام البسيطة نفسها تقريباً.

6. عرض ومناقشة الفرضية الرابعة: تنص الفرضية الرابعة في الدراسة الحالية على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الإعاقة"، والجدول الموالي يبين النتائج المحصل عليها من خلال تطبيق مقياس قلق الموت على أفراد العينة:

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مجموع الدرجات	عدد الأفراد		
0.000	10.36	62	5.63	64.42	773	12	مكفوفين	قلق الموت
			9.37	93.13	4843	52	مبصرين	

يظهر من خلال الجدول السابق أن مستوى الدلالة (0.000) أقل من (0.05)، وبالتالي فإن الفرق دال إحصائياً بين المسنين المكفوفين والمسنين المبصرين في مستويات قلق الموت، وهو ما يظهر الأثر الذي تتركه الإعاقة البصرية على المسنين بشكل خاص، في زيادة مستويات قلق الموت لديهم، وتشير دراسة (الحلو، 2011) إلى أن مستويات قلق الموت تزداد لدى الأفراد نتيجة أوضاعهم الصحية والاجتماعية التي يعيشونها، وقد ركزت دراستها على عامل العمر لارتباطه بمستوى الصحة العامة عموماً والصحة النفسية بشكل خاص²⁵، كما أظهرت دراسة (ساندرس وآخرون، 1980) إلى أن إحساس الفرد بالنقص، نتيجة إعاقته أو نتيجة أي عامل آخر، يجعله أكثر عرضة للقلق بوجه عام، سواء عند الأفراد السود أو عند كل الأفراد الذين لا يجدون تقديراً اجتماعياً كافياً، كما أن معظم فاقد البصر يكونون اتجاهات سالبة نحو الحياة، نتيجة إحساسهم بالعجز وعدم الكفاية²⁶، فقد أشارت دراسة (تفاحة، 2009) إلى ارتباط مفهوم الرضا عن الحياة لدى الفرد بصلابته النفسية²⁷.

7. عرض ومناقشة الفرضية الخامسة: تنص الفرضية الخامسة على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس" والجدول الموالي فيه تبيان لذلك:

جدول رقم (8) نتائج المعالجة الإحصائية spss لدلالة الفروق في قلق الموت تبعاً لمتغير الجنس							
مستوى الدلالة	قيمة "ت"	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مجموع الدرجات	عدد الأفراد	
0.000			7.47	63.15	3031	48	ذكور
			2.81	60.37	966	16	إناث

يظهر من خلال الجدول السابق أن مستوى الدلالة (0.913) أكبر من (0.05)، وبالتالي فإن الفرق غير دال إحصائياً بين الذكور والإناث من أفراد العينة، حيث أن متوسط درجات المسنين الذكور في قلق الموت يقارب متوسط درجات الإناث المسنات، على الرغم من الارتفاع الطفيف لمتوسط الذكور مقارنة بالإناث، والذي قد يكون سببه عدم تقبل الذكور لمشاعر الضعف والعجز أكثر من الإناث، غير أن الفرق المذكور لا أهمية له في الدراسة الحالية، التي تثبت تشابه الذكور بالإناث في شعورهم بقلق الموت، والذي هو في المستوى المتوسط عموماً، وذلك بالنظر لتشابه واقع الذكور بالإناث في الماضي في منطقة الجنوب الجزائري عموماً، ومنطقة الوادي خصوصاً، وبساطة الحياة التي يحياها المسنون والمسنات ورتابتهما في الحاضر، وهو ما يتوافق مع دراسة (جعفر أبو صاع، 2010) التي أثبتت أن الأفراد الذين يشتركون في ماض واحد، وفي حاضر رتيب ومتشابه، لا يختلف قلقهم إزاء الموت، كما هو شأن السكان الفلسطينيين المجاورين للمصانع الكيماوية الإسرائيلية²⁸، كما أثبتت دراسة (لاندين و موان، 1978) أنه لا فرق بين الإناث والذكور في قلق الموت، وأن قلق الموت لا يرتبط بعامل الجنس قدر ما يرتبط بعامل قوة الشخصية المحققة للذات في مرحلة الشيخوخة²⁹.

خلاصة عامة وتوصيات: بناء على النتائج المعروضة سلفاً، خلصت الدراسة الحالية إلى أن:

1. مستوى الصلابة النفسية لدى معظم المسنين المكفوفين منخفض
2. مستوى قلق الموت لدى معظم المسنين المكفوفين مرتفع
3. مستوى الصلابة النفسية لدى معظم المسنين المبصرين متوسط
4. مستوى قلق الموت لدى معظم المسنين المبصرين متوسط
5. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وقلق الموت لدى أفراد العينة
6. عدم وجود فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية تعزى لمتغيري الإعاقة و الجنس.

7. عدم وجود فروق دالة إحصائية في قلق الموت تعزى لمتغيري الإعاقة و الجنس.

تبين لنا من خلال هذه النتائج أن مستويات الصلابة النفسية لدى المسنين المكفوفين أقل منها لدى غيرهم من المسنين المبصرين بولاية الوادي، وأن قلق الموت يكون أكثر ارتفاعاً لدى المكفوفين من المسنين، كما أوضحت الدراسة الحالية أن الصلابة النفسية مهمة للغاية في خفض الشعور بقلق الموت لدى المسنين بولاية الوادي، غير أنه تم التأكد من أن جنس المسن (ذكر أو أنثى) لا يؤثر كثيراً في صلابته النفسية، ولا في شعوره بقلق الموت. وانطلاقاً من النتائج المذكورة نوصي بما يأتي:

- أهمية دراسة هذا الموضوع على عينات أكبر من المسنين (سواء المكفوفين أو المبصرين)
- بحث الباحثين على دراسة موضوعات تتعلق بالصحة النفسية للمسنين (المكفوفين أو المبصرين)، نظراً لأهمية ذلك على تحسين تفهيمهم النفسي والاجتماعي.
- بحث الباحثين على دراسة المشكلات المختلفة للمسنين (المكفوفين أو المبصرين)، وكذلك لبقية ذوي الاحتياجات الخاصة، وتسلط الضوء على مختلف المشكلات التي تعترض التكفل السليم بهم.
- دراسة الأدوار المختلفة للأسرة والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين.. وغيرهم من المتدخلين في عملية التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة عموماً، وبالمسنين المكفوفين بشكل خاص.
- بحث المختصين (أخصائيي علم النفس العيادي والمدرسي) على ضرورة بناء برامج إرشادية أو علاجية لفائدة المسنين، يتم خلالها مساندة النفسية للرفع من مستويات الصلابة النفسية لديهم، بما يعكس إيجاباً على خفض مستويات قلق الموت لديهم.

الإحالات والمراجع:

- ¹ الحلو، بثينة منصور (2011). قلق الموت لدى كل من الشيوخ والشباب. *مجلة كلية الآداب*. (95). 524 - 535
- ² كمال، علي كمال (1988). *النفس - تفاعلاتها وامراضها وعلاجها*. ج1. ط4. بغداد: دار واسط للنشر والتوزيع.
- ³ مخيمر، عماد (2002). *مقياس الصلابة النفسية*. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
- ⁴ عبدالخالق، أحمد محمد (1987). *قلق الموت*. الكويت: دار المعرفة.
- ⁵ عمرو، رفعت (2012). فعالية برنامج تدريبي باستخدام السيكو دراما في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال المعاقين بصرياً. *مجلة كلية التربية ببها*. 2 (91). 247 - 279.
- ⁶ دخان، نبيل كامل و بسر إبراهيم الحجار (2005). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم. *مجلة الجامعة الإسلامية*. 14 (2). ص37
- ⁷ فائقة محمد بدر (2008). علاقة الخبرات الانفعالية المرتبطة بمواقف الغضب بالصلابة النفسية لدى معلمات المرحلة المتوسطة. *مجلة الجمعية المصرية للدراسات النفسية*. 18 (58). 107 - 133
- ⁸ تفاحة، جمال السيد (2009). الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين. *مجلة كلية التربية*. جامعة الاسكندرية. 19 (3- أ). 268 - 318.
- ⁹ حسان، منال رضا (2009). الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من معلمات طفل ما قبل المدرسة بمحافظة الغربية. *مجلة كلية التربية*. جامعة طنطا: مصر. (40). 182 - 226.
- ¹⁰ آيات محمود شاكر الفتلاوي (2011). الصلابة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير علم النفس التربوي. *مجلة الباحث*. كربلاء: العراق.

¹¹ Landan and moan (1978). creativity and self- racialization in the aging personality. *American journal of psychology*. (32). 117-127.

¹² Sanders, James & F. and W.T. River (1980). Death anxiety among the elderly. *psychological reports*. (46). 53-54.

¹³ جعفر أبو صاع (2010). قلق الموت لدى سكان المناطق المجاورة للمصانع الكيماوية الإسرائيلية في محافظة طولكرم وعلاقته ببعض المتغيرات. مؤتمر طولكرم. (الحرية) *مجلة التقدميين العرب على الانترنت* (<http://alhourriah.org/>) تاريخ الزيارة (11 / 12 / 2014 - 11:47 صباحا)

¹⁴ الحلوى، بثينة منصور (2011). قلق الموت لدى كل من الشيوخ والشباب. *مجلة كلية الآداب*. (95). 524 - 535

¹⁵ مخيمر، عماد (2002). *مقياس الصلابة النفسية*. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

¹⁶ عبد الخالق، أحمد محمد (1987). *قلق الموت*. الكويت: دار المعرفة.

¹⁷ Kobasa ,S.& Pucceti M.(1983). Personality and Social Resources in Stress Resistance, **Journal of Personality and Social Psychology**. 45 (4). 839-880

¹⁸ Gerson , M. (1998). **The relationship between hardiness. coping skills and stress in gradnate student's UMI published**. Doctoral dissertation. Adler school of professional psychology.

¹⁹ تنهيد عادل فاضل البيرقدار (2011). الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*. 11 (1). ص ص 28 - 56.

²⁰ عبد الخالق، أحمد محمد (1987). *قلق الموت*. الكويت: دار المعرفة، ص 35.

²¹ زعوط، رمضان وعبد الكريم قريشي (2005). *الاكتئاب المقنع والتكتم وقلق الموت*. *مجلة دراسات عربية في علم النفس*. 4 (3). ص 63

²² Sanders, James & F. and W.T. River (1980). Death anxiety among the elderly. **psychological reports**. (46). 53-54.

²³ تفاحة، جمال السيد (2009). الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين. *مجلة كلية التربية*. جامعة الاسكندرية. 19 (3- أ). ص ص 268 - 318.

²⁴ حسان، منال رضا (2009). الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من معلمات طفل ما قبل المدرسة بمحافظة الغربية. *مجلة كلية التربية*. جامعة طنطا: مصر. (40). 182 - 226.

²⁵ الحلوى، بثينة منصور (2011). قلق الموت لدى كل من الشيوخ والشباب. *مجلة كلية الآداب*. (95). 524 - 535

²⁶ Sanders, James & F. and W.T. River (1980). Death anxiety among the elderly. **psychological reports**. (46). 53-54.

²⁷ تفاحة، جمال السيد (2009). الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين. *مجلة كلية التربية*. جامعة الاسكندرية. 19 (3- أ). 268 - 318.

²⁸ جعفر أبو صاع (2010). قلق الموت لدى سكان المناطق المجاورة للمصانع الكيماوية الإسرائيلية في محافظة طولكرم وعلاقته ببعض المتغيرات. مؤتمر طولكرم. (الحرية) *مجلة التقدميين العرب على الانترنت* (<http://alhourriah.org/>) تاريخ الزيارة (11 / 12 / 2014 - 11:47 صباحا)

²⁹ Landan and moan (1978). creativity and self- racialization in the aging personality. **American journal of psychology**. (32). 117-127.